الاستدلالاتُ العَقَديّةُ القُرآنيّةُ في منظومة (الفَضيلة في علم أصول الدين) للعلاّمة الكُرديّ السّيد عبد الرَّحيم المولويّ النّقشبنديّ (رحمه الله) ـ دراسة قرآنية عَقديّة ـ

أ.د. حسن خالد مصطفى محمود المُفتي
جامعة صلاح الدين/أربيل، إقليم كوردستان/ العراق

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/١٠/١٢ تاريخ نشر البحث ٢٠٢٥/٠٦/٢٢

ملخص

لقد ساهم علماء الكُرد في مختلف مجالات العلوم النقلية والعقلية ولاسيما علم العقائد والكلام الذي هو أشرف العلوم على الإطلاق، إذ به معرفة ربنا الخلّاق(جلّ جلاله)، وأهم مصنّف صنَّفه الكُرد في هذا المجال ـ وباعتقاد الباحث واستقرائه ـ هو منظومة (الفضيلة) للعالم العارف بالله الفيلسوف الكُردي والأديب المتفنّن والحكيم المتضلّع السيّد عبد الرّحيم المولوي الكُردي النقشبندي الشافعي الأشعري(رحمه الله تعالى)، وقد حاول الباحث في هذه الدراسة المختصرة تبيان الاستدلالات العقدية القرآنية التي أدرجها المؤلف منظومته في علم أصول الدين، إما نصّا أو اقتباسا أو معنى أو إشارة وتلميحا، فيما يتعلق بالأبواب الثلاثة لعلم الكلام أعني (الإلهيات والنبوات والسمعيات)، وقد جعلتها في مقدمة وثلاثة مباحث ونتائج لخّصت فيها أهم النتائج والتوصيات، وقد خلُصت الدراسة إلى أن المولوي(رحمه الله) قد استدل في إثبات المباحث الكلامية والردّ على خصوم أهل السنة والجماعة كثيرا على أسّ أساس أصول الدين أعني القرآن الكريم الى جانب باقي الأدلة النقلية والعقلية لاسيما السنة السنية التي هي مع الكتاب العزيز صنوان متلازمان ، مما يثبت أن علماء الكُرد كانوا مهتمّين بالأدلة النقلية والعقلية معا في دراساتهم العقدية، حيث استخلص الباحث خمسين دليلا من الكتاب العزيز للشيخ المولوي أدرجها منظومتّه في المباحث الثلاثة المشار إليها آنفا، وبالله تعالى التوفيق.

الكلمات المفتاحية: القُرآن، الاستدلال، العقائد، الإلهيّات، النُبوّات، السُمعيّات.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصَّلاة والسَّلام على النّبي المُصطفى وآله أولي الصّدق والصّفاء، وصحبه الشّرفاء، ومن دعا بدعوتهم إلى يوم اللقاء. أما بعد:

فإن علم أصول الدين من أهم العلوم الإسلامية وأشرفها وأعزها، لكونه يخص أصول عقائد الإسلام التي بها تنال سعادة الدارين، وقد اهتم بها علماء الإسلام قديما وحديثا، وبيّنوا مقاصدها وموضوعاتها، وبما أن علماء الكُرد سارعوا في خدمة العلوم العقلية والنقلية وساهموا مساهمات جبارة وعبر تاريخهم الحافل بالأمجاد، فإنّهم كتبوا في هذا العلم الجليل، وكشفوا من خلال مؤلّفاتهم عن غوامض المسائل العقدية، وردُّوا على الشُّبهات الواردة هنا وهناك، لا سيّما من قبل خصوم أهل السنة والجماعة، إذ لا تزال الأغلبية الساحقة وبحمد الله تعالى من معتقدي مذهب أهل الحق، أهل السنة والجماعة من السادة الأشاعرة والماتريدية جيلا بعد جيل.

وما هذه المنظومة الجليلة القدر أعني (الفضيلة) التي ألّفها العلّامة الكُردي السيّد عبد الرّحيم المولوي إلا مثالا حيّا لهذه الجهود الجهيدة التي قدمها علماء الكُرد عبر الأجيال خدمة بالإسلام والمسلمين عموما ولبني جلدتهم الكُرد المسلمين المسالمين على وجه الخصوص، حيث أصبحت تراثهم المتلألئ بالعلم والعرفان مفخرةَ الأغيار والأباعد قبل الأحباب والأقارب، ولذلك اخترتها

ينبوع دراستي فيما يتعلق باستدلالات المؤلّف (رحمه الله) العقديّة القُرآنية من خلال تلك المنظومة الفريدة من نوعها كما لا يخفى على كلّ ذي لُبّ.

أي أنّني اخترت (فضيلة) العلامة المولوي موضع دراستي لأسباب عديدة منها: كون منظومته من ألمع وأنفع وأحكم ما نُظِم في علم العقائد على منهج أهل السنة والجماعة المتأخرين منهم خصوصا، ومن الأسباب كذلك الردّ على بعض من يتوهّم أن علماء الكُرد جل اهتماماتهم كانت بالعلوم العقلية دون النقلية، حيث يحاول البحث إثبات نقيض ذلك الوهم، إذ إن اهتمامات علماء الكُرد بالعلوم النقلية أكثر من اهتماماتهم بالعلوم العقلية، لكن الكُرد عقلاء فطِنون عارفون بأن الخوض في مباحث الكتاب والسنة قبل التضلع في علوم الآلة اللغوية كالنحو والصرف والبلاغية من المعاني والبيان والبديع والعقلية كالمنطق والحكمة والآداب والجدل قد يتسبب في الكثير من الضلالات والأوهام وسوء فهم الأحكام وإصدار الفتاوى المضللة كما يعاني المجتمع الإسلامي اليوم من تبعاتها الأليمة. إلى جانب حبّي الشديد للمؤلف المولوي (رحمه الله) نفسه خصوصا وقد كان قريبا جدا من عائلتنا العلمية بحلبجة الشهيدة، حيث كان الكثير من تحصيل العلامة المولوي العلمي بمدرسة حلبجة للعلوم الإسلامية العائدة إلى جدّنا الأكبر العلامة الفهامة الشيخ الملا عبد الله الخرباني الهَلَبجي التكيئي النقشبندي الشافعي الأشعري الحسيني (رحمه الله)، والذي كان بدوره أستاذا لنوابغ عصره منهم: حضرة مولانا الشيخ خالد ذي الجناحين النقشبندي والأستاذ الملا عبد الرّحمن النودشي ونجله العلامة الملا أحمد النودشي والأستاذ الماهر العلامة الملا محمد فيضي الزهاوي والأديب الألمعي الملا خدر الشهير بـ (نالي) بالاضافة إلى العلامة المولوي وغيرهم (رحمهم الله تعالى وإيانا بفضله وكرمه) كما أوضحناه في دراستنا عن العلامة الخرباني وكانت بعنوان: (زوايا عن تجسيد التوفيق الإلهي في حياة العلامة الخرباني (رحمه الله) وباللغة الكوردية، (المفتي، 2020م: 56- 85).

ودراستنا هذه هي مشاركة بحثية متواضعة في المؤتمر العلمي الدولي الأول للتعريف بـ(المولوي) الكُردي، والمنعقد بتاريخ 11-12/ 2024 في السليمانية عاصمة الأدب والثقافة والعرفان بإقليم كوردستان الحب والإيمان، وذلك من قبل جامعة السليمانية الموقرة و بالتعاون مع موقع المولوي مشكورين.. ويهدف بحثنا هذا دراسة التراث العقدي للأستاذ المولوي في علم الكلام، وعبر المحور الأول للمؤتمر وخصوصا ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية وعلم الكلام من خلال مصنفاته (رحمه الله)، وبالتحديد منظومته الفائقة التقدير والعديمة النظير في علم العقائد الإسلامية والمشتهرة في الآفاق (الفضيلة) والتي اسمها تطابق مسمّاها فضلا وإبداعا وإفادة، والتي شرحها شيخنا وشيخ مشايخنا العلامة الأستاذ الملا عبد الكريم بياره المدرس الشهرزوري النقشبندي(رحمه الله).

وأما: مشكلة: البحث فتكمن في أن الظفر بالاستدلالات العقدية القرآنية في هذه المنظومة تتطلب جهدا علميا فائقا، إذ إن المؤلف 0رحمه الله) أحيانا ينص على الدليل القرآني وأحيانا يلمح إليه بكلمة واحدة وبصورة خفية، فينبغي العثور على الغاية القرآنية التي سيقت من أجلها إلا بالتأني والتأمل العميقين ، ولهذا السبب فقد قرأت الأبيات مرات كثيرى كي يكون الاستقراء إلى حد ما خارجا عن الجزئي.

وأما هدفه: فهو إبراز شخصية المولوي العلمية من جهة لاسيما فيما يتعلق باستنباطاته القرآنية وكيف أن علماء الكورد المتكلمين كانوا متضلعين في العلوم النقلية كما هم فرسان العلوم العقلية.

وعنوان البحث هذا هو: (الاستدلالات العَقدية القُرآنية في منظومة (الفضيلة في أصول الدين) للعلاّمة الكُردي السّيد عبد الرحيم المولويّ النقشبندي (رحمه الله) ـ دراسة قرآنية عَقديّة ـ ويشتمل على مقدمة، وثلاثة مباحث وخاتمة علمية. ويتناول المبحث الأول التعريف بأهم المصطلحات الواردة في العنوان، وأما المبحث الثاني: فيتناول استقراء الباحث للاستدلالات القرآنية العقدية التي أدرجها المؤلف المولوي فضيلَته في مباحث الإلهيات ومتعلقاتها، والمبحث الثالث يخص استدلالاته القرآنية العقدية في مباحث النّبوات والسّمعيات من علم العقائد ومتعلقاتهما. ثم أنهي البحث بخاتمة وجيزة تضمُّ أهم النتائج والتوصيات إلى جانب فهرس ثبت المصادر، فأرجو أن يكون هذا البحث المتواضع مفيدا، وبالله تعالى التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

التّعريف بأهم مصطلحات عنوان الدّراسة

أولا: الاستدلال لغة واصطلاحا: الاستدلال لغة: من ثلاثي دلّ يدل، ودَلَّه عَلَى الشَّيْءِ يَدُلُّه دَلًّا ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه، والدَّلِيل: الدَّالُّ ومَا يُسْتَدَلُّ بِهِ. وَقَدْ دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة، وَالْجَمْعُ أَدِلَّة وأَدِلَّاء، وَالِاسْمُ الدِّلالة والدَّلالة، بالكسر والفتح"(ابن منظور، 1414 هـ: 11/ 248- 249). والِاسْتِدْلَال: لغة كذلك هو طلب الدَّلِيل وَيُطلق فِي العرف الاصطلاحي: على إقامة الدَّلِيل مُطلقًا من نَص أَو إِجْمَاع أَو غَيرهمَا، وعَلى نوع خَاص من الدَّلِيل"(الكفوي،د.ت: 114). وعرف كذلك بأنه: عبارة عن تقرير الدليل لإثبات المدلول، سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو العكس، أو من أحد الأثرين إلى الآخر (الجرجاني، 1983م: 17). وهو كذلك البحث والنَّظَر، وقيل: مَسْأَلَة السَّائِل عن الدَّلِيل" (السيوطي، 2004م: 77برقم(423). وأن دلالة الآية على الشيء هو ما يمكن الاستدلال به على ذلك الشيء"(العسكري،د.ت: 74).

والفرق بين الاحتجاج والاستدلال: "أن الاستدلال طلب معرفة الشيء من جهة غيره، أما الاحتجاج فهو: الاستقامة في النظر، سواء كان من جهة ما يطلب معرفته أو من جهة غيره، وأما الفرق بين النظر والاستدلال فهو: أن الاستدلال طلب معرفة الشيء من جهة غيره والنظر طلب معرفته من جهته ومن جهة غيره"(المصدر نفسه: 70.بتصرف يسير).

ثانيا: العقيدة لغة واصطلاحا: من ثلاثي: عَقَدَ يَعْقِدُ، وعَقَدْتُ الْحَبْلَ عَقْدًا، من باب: ضَرَبَ، فَانْعَقَدَ، وَالْعُقْدَةُ: مَا يُمْسِكُهُ وَيُوَثِّقُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ: عَقَدْتُ الْبَيْعَ وَنَحْوَهُ، وَعَقَدْتُ الْيَمِينَ وَعَقَّدْتُهَا بِالتَّشْدِيدِ تَوْكِيدٌ، وَعَاقَدْتُهُ عَلَى كَذَا، وَعَقَدْتُهُ عَلَيْهِ: بِمَعْنَى عَاهَدْتُهُ، واعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل: العقيدة ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة سالمة من الشك(الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت: (2/ 421).

و(العقيدة) اصطلاحا: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقِده و(في الدين) ما يقصد به الاعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله، وبعثه الرّسل(عليهم الصلاة والسلام) (مجمع اللغة العربية بالقاهرة،د.ت: 2/ 614).

وعلم العقائد الإسلامية ينقسم على ثلاثة أبواب رئيسة وهي: علم الإلهيات وعلم النبوات وعلم السمعيات أو المغيبات، فالأول يتعلق بذات الله تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله (جل جلاله) وما يجب له وما يجوز له، وما يستحيل عليه تعالى، والثاني يتناول ما يجب للأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) ومايجوزلهم، وما يستحيل عليهم وعددهم ومعجزاتهم وكرامات الأولياء التي تثبت كذلك صدق دعوى نبوة الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام)، والثالث هي التي لا يمكن معرفتها والإيمان بها إلا عن طريق السمعيات، أعني الكتاب والسنة والآثار، مثل الإيمان بكتب الله تعالى، ملائكته، ورسله، والموت وما بعده والقبر والنشر والحشر والميزان والصراط والجنة والنار ورؤية الله تعالى وما إلى ذلك من مباحث يوم الآخر، والغاية من أصول الدين إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية، وإرشاد المبتدئين بإيضاح الحجة لهم، وإلزام المعاندين بإقامة الحجة عليهم وما يتفرع عنها من مباحث النبوة والمعاد.(عليان، الدوري، 2011م: 16)، الأصفهاني،، 2022م: 2/ 943، التفتازاني، 2024م: 4/ 1789، اللقاني، 2011م : 93، السنندجي، 2019م: 2/ 141).

وهذه المنظومة مؤلفة حسب تلك الأبواب ولذلك قسمنا الاستدلالات العقدية القرآنية عليها. والمقصود بالاستدلالات العقدية كمركب اضافي: جمع ما قام به العلامة المولوي من الاجتهاد للاستدلال بأدلة الكتاب العزيز على مقاصده العقائدية، وأدرجها منظومته بالنص أو التلميح او الاقتباس، لأن الاجتهاد: بذل المجهود في طلب المقصود من جهة الاستدلال (الجرجاني: 10).

ثالثا: القُرآن الكريم لغةً واصطلاحا: فالقُرآن لغة: قال الإمام أبو نصر الجوهري الشافعي(ت393هـ) في الصّحاح:" قرأت الشئ قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقُرآنا، ومنه سمِّي القُرآن الكريم. وقال أبو عبيدة(ت209هـ): "سمِّي القرآن لأنّه يجمع السُّوَرَ فيضمّها". وقوله تعالى: {إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ}أي: جمعه وقراءته، {فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ}(سورة القيامة:17- 18). أي قراءته، قال ابن عبَّاس(رضي الله عنهما):" فإذا بيَّنَّاه لك بالقراءة، فاعمل بما بيَّنَّاهُ لك" الجوهري، 1987م: 1/ 65).

واصطلاحا: هو الكلام المنزّل من عند الله تعالى على رسوله محمّد(صلى الله عليه وسلم) المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة، المعجزُ والمتعبّد بتلاوته، وعند أهل الحق فالقرآن هو العلم اللدني الإجمالي الجامع للحقائق كلها. (الجرجاني: 174).

وقد عرّف به العلامة المولوي في منظومته عند ذكره لوجوب الإيمان بالكتب المرسلة فقال(جزاه الله خيرا) في (المولوي، 1972م: 2/ 736):

أجلُّها أفضلُها القُـرآن * أعظِم بـهِ، فإنّـه بُرهــان

بروجُه مَرصوصةٌ مشيّدة *مُعجزةٌ محفوظةٌ مؤبّدة

مَعجونةٌ لكلِّ داءٍ نافعةْ * عامِلةٌ، خافضةٌ، ورافعةْ

كاشـفةٌ، نادفـةٌ، للحُجُب * راسـخةٌ، ناسخةٌ، للكُتُب

رابعا: نبذة في التعريف بمنظومة (الفضيلة): فهي المنظومة التي ألّفها العلّامة السيّد عبد الرّحيم المولوي باللغة العربية في علم أصول الدين(العقائد) على منهج أهل الحق، اهل السنة والجماعة المشهورين بالسادة الأشاعرة والماتريدية، قال العلامة الشيخ عبد الكريم المدرس في الوسيلة ما نصه :" إنه تقرر الاصطلاح على تسمية العلماء الباحثين عن الإلهيات على أصول الفلاسفة بالحكما، وعنها على أصول الإسلام بالمتكلمين، وتسمية أهل السنة منهم - وهم الأشاعرة في الديار المصرية وما والاها من المغرب وفي جزيرة العرب وما والاها من بلاد الشرق الى تخوم خراسان، والماتريدية في ديار ماواء النهر وبعض البلاد الاخرى - بأهل الحق، وغيرهم من اصحاب المذاهب الاخرى بالعنوان المختص بهم كالمعتزلة والمرجئة والخوارج وغيرهم تمييزا لأصحاب المذاهب والأفكار". (المدرس، 1972م: ١/٨٠).

وتضمّ المنظومة حواشي نفيسة للمؤلف أدرجها شارحها العلامة الشيخ عبد الكريم بيارة المدرّس الكُردي الشهرزوري(رحمه الله) ضمن شرحه وسمّاه بـ(الوسيلة في شرح الفضيلة)، والمنظومة اشتملت على براهين ساطعة نقلية وعقليّة في اثبات معتقد اهل السنة والجماعة وتحوي(2031) ألفين وواحد وثلاثين بيتا، ألّفها عام 1285هـ.(المدرس، 1972م: 2/850).

خامسا: التعريف المعتصر بالعلامة المولوي: فهو كما ترجم له الشارح(رحمه الله): السيد الملا عبد الرحيم بن الملا السيد سعيد من سلالة الملا السيد يوسف جان بن العلامة الكبير شهير عصره وفريد دهره السيد حسن المشهور بـ(الملا أبوبكر المصنف الجوري) من سلالة الولي المعروف السيد يمحمد زاهد المشهور ب(پير خضر الشاهويي) ينتهي نسبه الشريف إلى سيد الشهداء الإمام حسين بن علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه ورضي عنهم وعنا اجمعين). ولد سنة 1221 هـ، وتوفي سنة 1300 الهجرية من أسرة دينية علمية عريقة من اهل العلم والتصوف والنسب الطاهر وذلك في قرية (سه رشاته) التابعة لمنطقة (تاوگوزى) التابعة لمركز محافظة حلبجة بإقليم كوردستان العراق، لقبه الشعري (معدومي) لكن اشتهر في الوسط الأدبي بـ (مولوي)، تعلّم على يدي والده (رحمه الله) القران الكريم ومقدمات النحو والصرف والأدب الفارسي، ثم تجوّل كعادة الطلاب الدينيين بين المدارس الدينية في كوردستان العراق وايران، ونهل من معينها كل العلوم والمعارف التي كانت معروفة سائدة، ثم أخذ الإجازة العلمية من العالم المتبحّر والفقيه الرّباني الملا عبدالرحمن النودشي (رحمه الله)، (وهو تلميذ العلامة الشيخ عبد الله الخرپاني التّكيي الحُسيني رحمه الله)، ونتيجة اتصاله بشيخ الطريقة النقشبندية الصديقية آنذاك المرحوم (حضرة الشيخ عثمان الملقب بسراج الدين الطويلي) خليفة حضرة مولانا خالد ذي الجناحين النقشبندي (قدس الله سره) انخرط في سلك التصوف، وأخذ ذوقه الأدبي ينمو ، وانطبعت أشعاره في كثير منها بطابع التصوف، فإلى جانب كونه شاعرا غير منازع فقد كان عالما كبيرا وصوفيا وزاهدا عزيز النفس ، ومدقّقا نحريرا من مختلف العلوم الدينية ولاسيما علم الكلام والعقائد وله مصنفات كثيرة ، وقد احترقت وللأسف مكتبته أكثر من مرة وذلك بسبب أحداث عصره المؤلمة(المدرس، 1972م: 2/ 827-830. المدرس، 1983م: 286- 288).

ومن مؤلفاته (رحمه الله):

1 – الفضيلة في علم اصول الدين، وقد سبقت ترجمتها. ٢- العقيدة المرضية في علم العقائد وهي باللغة الكوردية (عەقیدەی مەرضییە) وتحتوي على (2452) ألفين وأربعمائة واثنين وخمسين بيتا. ٣- منظومة الفوائح في علم العقائد، وهي تضم (527) خمسمائة وسبعة وعشرين بيتا، وهي (باللغة الفارسية). وقد شرحها العلامة الشيخ عبدالكريم بياره المدرس وسماه (فوائد الفوائح) طبعت مع تعليقات لطيفة للمولوي نفسه، وكذلك للشيخ سليم والحاج الشيخ احمد العثماني ، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م). ٤- ديوانه باللغة الكوردية المسمى بـ (ديوان مَولوي) جمعه وحققه فضيلة المحقق الشيخ محمد علي القرة داغي في مجلدين كبيرين ط1، 2015م)،

وكذلك جمعه وحققه وشرحه الدكتور محمد صديقي مفتي زاده، راجعه الشيخ محمد علي القره داغي، مطبوع في جزئين، ٢٠١٧م). 5- عقيدة نامه الكوردية المختصرة، حققها الشيخ محمد علي القره داغي، وأعدها المهندس عادل السيد عبد اللطيف المولوي، 2024م).

سادسا: التعريف بمصطلح (نقشبندي) والنسبة إليه: مصطلح نقشبند في الأساس هو لقب الإمام العارف بالله سيدي الشيخ محمد البخاري الشهير بشاه نقشبند، وإليه تنتسب الطريقة العلية النقشبندية ومؤسسها حضرة الصديق الأكبر والعلم الأشهر سيدنا أبي بكر الصديق(ت13هـ) (رضي الله عنه)، ثم اشتهر من بعد بالطريقة الأويسية نسبة إلى سيدنا أويس بن عامر القرني سيد التابعين(ت37هـ)(رضي الله عنه)، ثم اشتهر بعد فترة بالطريقة الطيفورية نسبة إلى الشيخ العارف بالله أبي يزيد طيفور بن عيسى البسطاني(ت261هـ)(قدس الله سره) ثم من بعده، وفي زمن دائرة إرشاد حضرة الشيخ محمد بهاء الدين البخاري(ت791هـ)(قدس الله سره) اشتهر بالنقشبندية نسبة إليه، ثم بالمجددية نسبة إلى الإمام الرباني أحمد الفاروقي السرهندي المجددي (ت1034هـ)(قدس الله سره) ثم اشتهر بالطريقة الخالدية المجددية النقشبنديةوذلك من زمن حضرة ذي الجناحين الإمام العارف بالله مولانا خالد الكُردي الشهرزوري الميكائيلي (ت1242هـ) (قدس الله سره العزيز) ينظر في التفصيلات: كتابنا: (مكانة علم التصوف في دائرة الدين الإسلامي المجيد) باللغة الكُردية، (المفتي، 2016م: 646 فما بعدها).

وقد تمسك مولانا السيد عبد الرّحيم بالطريقة النقشبندية المجدّدية الخالديّة على يد خليفة حضرة مولانا مباشرة وهو حضرة الشيخ عثمان سراج الدين الطويلي النقشبندي الكُردي الهورامانى النُّعيمي(قدّس الله سره العزيز) ثم من بعده وصيه و خليفته الأرشد ونجله الألمع التّقي النّقي حضرة الشّيخ محمّد بهاءالدين النقشبندي (قدس الله سره) كما يشير إليهما في مواقع من منظومته وغيرها من مؤلفاته.

فأوّل ما ذكره (المولوي) ونقل عنه ووصفه بالقدوة والقائد هو حضرة مولانا خالد، وذلك عند نقله لزبدة (الرسالة الاختيارة) في منظومته (المولوي، 1972م: 2/ 564) قائلا:

مِنَ الّذي أفادَنا، أَوْلانَا * قائـدُنا قُدوتُنا (مَولانا)

فَقَدَّسَ اللهُ تعالى سِرَّهُ * صَبَّ علينا فَيضَهُ وبِرَّهُ

وتحدّث فضيلته عن أوصاف مرشده الشيخ عثمان سراج الدين ثم نجله الشيخ بهاءالدين (قدس الله سرّهما) من خلال بيانه لأوصاف الولي العارف بالله الصالح للإرشاد والاقتداء والاستمداد والاستفاضة عموما فقال(المولوي، 1972م: 748/2):

كُلُّ وليٍّ رشـحةً أفاضَـا * فَمِنْ هُدى نبيّـهِ اسـتَفاضا

كرامـةٌ تبـدو لـذا الوليّ * مُعجـزةٌ لحضـرة النّبـيّ

ولـم يـكنْ وليُّـنا وليّـا * مِـنْ غيـرِ أن يُـتابـعَ النَّبيّا

وأن يصونَ النَّفس عن خيانةْ * ذا صفوةٍ وقوّة الدّيانة

ثم تحدّث(رحمه الله) خصوصا في شأن مرشده حضرة الشيخ محمد بهاء الدين (قدس الله سره) فقال(المدرس، 1972 :2/ 444):

كُلُّ امرئٍ يَرهَنُ بالتّحقيـق * فليكُنِ الـرَّهنُ علـى الرَّحيـقِ

يَقبضُهُ المُطربُ ذو الألحانِ * بينَ يدي حَضرةِ شيخِ الجانِ

عنهُ وعنْ إيماءِ طَرْفٍ ساقِ * باعثِ لاقٍ، كاشفٍ عن ساقِ

وفي أواخر منظومته العلياء يشير(رحمه الله) إلى أن علة نظمه لهذه الفضيلة هو التفات حضرة الرسول الأكرم(صلى الله عليه وسلم) له عن طريق الكشف بأمر حضرة مرشده الشيخ عثمان، الذي هو مظهر لفيوضات حضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) حسب تعبيره، ثم من بعده وصيُّه حضرة بهاءالدين ، حيث كما قال العلامة المدرس في شرحه(الوسيلة): " وكان إذ ذاك مرشده عثمان سراج الدين في قيد الحياة، فقدم الكتاب إليه (يعني به: العقيدة المرضية) وترجى منه تقديمه مكاشفة إلى حضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) هل يتقبله أم لا؟ فعرضه المرشد إلى حضرة النبي(صلى الله عليه وسلم) وأظهر له رضاه عنه، وأشار إلى نظم كتاب آخر بالعربية توفيرا للمنفعة الدينية على الأمة الإسلامية، ثم توفي حضرة المرشد في تاريخ (1283هـ) الموافقة لكلمة (فأرغب)، وبعد وفاته أمره وصيّه المستخلف له بالوفاء بما أمره به والده، حسب إشارة سيد المرسلين(صلوات الله وسلامه عليه) فنظم هذه القصيدة العقيدة الفريدة في العقائد، وختمها في تأريخ (1285هـ) كما سيذكره.." (المصدر نفسه: 2/ 813-814).

المبحث الثاني

في الاستدلالات العقديّة للعلّامة المولوي في(الفضيلة)والمتعلقة بقسم الإلهيات ومتعلقاتها في علم العقائد الإسلامية

توطئة:

لقد استدل العلامة المولوي (رحمه الله) في منظومته (الفضيلة) بالكثير من أدلة الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة إلى جانب باقي أدلة أصول الاعتقاد كالإجماع والعقل، حاله حال أئمة الأشاعرة من أهل السنة، ولشدة تضلّعه في علوم الكتاب والسنة قد تحدى ومن باب الثقة العلمية قُراء الفضيلة فنفى ورود نصّ من الكتاب أو السنة على المسألة التي بصدد الكلام فيها، وذلك مما يثبت تضلعه في الأصلين حاله حال قدامى علماء الإسلام، ومن أمثلة ذلك نفيه لورود ما يثبت وصف الملائكة الكرام بالذكورة أو الأنوثة حيث يقول(المولوي، 1972م: 2/ 724):

ليسَ بهم شيءٌ بأيّ صورةْ * من صِفة التّأنيث والذُّكورةْ

إذ لـمْ يَـرِدْ بـذاكَ أصـلاً نَقـلُ * ولا علــى ذلِكَ دلَّ عَـقْلُ

ودراستنا هذه تخص استدلالات المؤلف المولوي (رحمه الله) بالكتاب العزيز فقط، وإن منهجه في ذلك: إما انه يأتي بالنص كما هو، أو يقتبس منه، أو يشير اليه ضمن البيت الشعري، وهذا المبحث يتعلق بمباحث الإلهيات ، فقد جاء في كتاب: دستور العلماء ،(الأحمد نكري، 2000م: (34/2) ما نصه: "أصول الإلهي: خمسة. الأول: الأمور العامة. الثاني: إثبات الواجب وما يليق به. الثالث: إثبات الجواهر الروحانية. الرابع: بيان ارتباطات الأمور الأرضية بالقوة السمائية. الخامس: بيان نظام الممكنات وفروعه قسمان. القسم الأول: منهما البحث عن كيفية الوحي - ومنه صيرورة المعقول محسوسا ومنه تعريف الإلهيات ومنه: الروح الأمين. القسم الثاني: العلم بالمعاد الروحاني". وتلك الاستدلالات على النحو الآتي:

الاستدلال الأول: إن أول ما تكلّم به في باب الإلهيات بعد المقدمات هو الاستشهاد بآية قرآنية من سورة البقرة (كما سيأتي) لإثبات وجوب عبادة المستحق بها وحده وهو الله تعالى الخالق وهو المعبود جل شأنه، وفي ذلك يقول العلامة عبد الكريم بياره المدرس(رحمه الله):" لما كانت الحكمة الالهية في خلق المكلفين عبادته سبحانه وتعالى ، وتوقفت العبادة على معرفته تعالى تصوراً وتصديقا بذاته وصفاته الذاتية والفعلية والسلبية المعبر عنها بالأيمان ، وكانت المعرفة الحاصلة لأوساط الناس هو بطريق الاستدلال المدون لها علمُ الكلام ، وتوقف الشروع في كل علم مدون على تصوره والتصديق بموضوعه وغايته ، وتحصيل المعارف الاعتقادية الاستدلالية على معرفة العلم والنظر والدليل، والرد على المنكرين لحصول العلم مطلقا ، او بطريق النظر مطلقا ، أو في الالهيات خاصة ، مطلقا أو بدون معلم ، وكانت احوال الجواهر والأعراض مما يستدل بها عليها ، ومباحث الأمور العامة الشاملة لاقسام الموجود الثلاثة او لاكثرها مما يعين في معرفة احوالهما ، وتوقف بعض احوال الجواهر على احوال الأعراض، ثم كانت تلك المباحث وسيلة للوصول الى المقصد الاعظم ، وهو ما يفهم اجمالا من كلمتي الشهادة المعنون لهما بالجنتين الشاملة أولاهما لمحتويات الكلمة الأولى من مباحث الذات والصفات والاسماء ، وثانيتهما لما حوته الكلمة الثانية من مبحث الرسول الاعظم وسائر الرسل الكرام (عليهم الصلاة والسلام) وما أخبر به من السمعيات وما يستتبعه ، رتب أرجوزته على ذلك الترتيب ، وقال (المدرس، 1972م: 1/ 42) مقتبسا من الآية الشريفة تبَرُّكا :

يا ايُّها الناسُ اعبُدُوا ربَّكُمُ * هو الّذي خَلقكُمْ رَبَّكُمُ

أقول: وقد بدأ العلامة المولوي أول ما بدأ عند معرض كلامه عن ذات الله وصفاته بلزوم العبادة له وحده الذي خلقنا وأوجدنا من العدم، فدل أنه تعالى هو وحده المستحق للعبادة دون من سواه، واستدل(رحمه الله) على ذلك بالنقل من الكتاب العزيز كما هو عادة جمهور السادة الأشاعرة حيث يقدمون النقل على العقل عند الاستدلالات العقدية، والآية التي نصّ عليها في الاستدلال هي قوله تعالى من سورة البقرة : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(سورة البقرة: 21).

الاستدلال الثاني: في معرض كلامه(رحمه الله) عن المرتبة الثالثة من رتب الإيمان وهي أعلى المراتب الثلاث (الكشفي ثم البرهاني ثم التقليدي) فيصف أصحاب الصفاء والوفاء من أتباع السنة السنيّة ممَّن نالوه بالكشف والحضور بأنهم قوم من أهل التسليم بالقضاء، راضون شاربون ماء الجفاء والملال والحسرة ولا يبالون، فهم في ذلك كمن يصاب بالهيم فيشرب ولا يرتوي لشدة عطشه، واستشهد متشبّها: بقوله تعالى: {فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ }(سورة الواقعة: 55). فقال(المولوي، 1972م: 1/ 56):

دَعها لأصحابِ الصّفاء والوَفا * هُم شاربونَ شُرْبَ الهيمِ للجفا

الاستدلال الثالث: تكلَّم عن أدنى مراتب الإيمان وهي مرتبة إيمان المقلد، وبيّن أنّه تعالى إن أراد به الخير سقاه من فيضه، حتى ترتفع مرتبته وينجو بإيمانه، كما نجا الصحابة الأتقياء حيث جاء مَثَلُهم في الإنجيل قبل التحريف كما يحكيه الله تعالى بقوله: { وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}(سورة الفتح: 29). فقال (المولوي، 1972م: 1/ 62)(رحمه الله):

فإن سَقاهُ فَيضُ خالقِ الوَرَى * أخرَجَ شَطأهُ إلى أن اسْتوَى

الاستدلال الرابع والخامس: وفي بيان النسبة بين الإيمان والإسلام، وأن الاسلام يفترق من حيث ظاهر لفظه ومعناه عن الإيمان، واستدل على ذلك بآيتين من الكتاب العزيز أولاهما قوله تعالى: {وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا}(سورة الأحزاب: 22). وقوله تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}(سورة الحجرات: 14) فقال(المولوي، 1972م: 1/ 63) (رحمه الله):

بالظاهر الإسلامُ عنه إفْتَرَقْ * (ما زادَهُم)، (لَمْ تُؤمنُوا) بِذا نَطَقْ

الاستدلال السادس: في أثناء بيانه لحقيقة التّصوف المصطلح عليه في السنة الصحيحة بـ مرتبة (الإحسان)، أثبت آداب عمل (الرابطة) القلبية، والتي هي الاتصال بروحانية المرشد المصطلح عليه في القرآن الكريم بالكينونة المعنوية معه مستدلا عليه بقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ }(سورة التوبة: 119). فقال(المولوي، 1972م: 1/ 67). (رحمه الله):

كانتْ لهُم (بالصَّادقينَ) رابطةْ * وهفوةُ الهُفاة فيها هابطة

الاستدلال السابع: في معرض توضيحه لتناهي آثار القوى الجسمانية وعدم تناهيها والخلاف في ذلك بين أهل الحق والفلاسفة، واشار في ذلك إلى آية كريمة وهي قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}(سورة البقرة: 29)فقال (المولوي، 1972م: (254/1)(رحمه الله تعالى):

يجوزُ أن يَدومَ أفعالُ القِوَى * مِن خَلْقِ (خَلَقَ)، (ثم استَوَى)

الاستدلال الثامن: في أثناء كلامه عن استحالة (الدور والتسلسل) وكيف أن الله تعالى نفى عن غيره الفقير إليه الفعلَ والإيجادَ كالتأثير، استغرب وتعجّب عن غفلة بعض الناس عن درك تلك الحقائق ثم استدل بجملة من الآيات الكريمة، وهي كذلك أدلة عقلية لأُولي النهى، وهي قوله تعالى: {أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ * أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ* أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ * لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ * إِنَّا لَمُغْرَمُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي

تَشْرَبُونَ * أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ * لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ}(سورة الواقعة: 58 – 70) فقال(المولوي، 1972م: 1/ 263). (رحمه الله):

أَغْفِلْ بِفَهْمِ دَرْكِنَا(أَ أَنْتُمْ) * أَأَنْتُمُ الآياتِ قَدْ تَرَكْتُمْ ؟

الاستدلال التاسع: في كلامه عن الجوهر والعرض، تحدث أن الجسم وإن بقي في زمان مّا بمشيئة الله تعالى في الدنيا، لكنّه يفنى بإرادته، إذ لا يبقى شيء لبرهة من الزمن سواه جل شأنه، واستدل في ذلك بالنص القرآني: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}(سورة الرحمن: 26، 27). فقال(المولوي، 1972م(376/1). (رحمه الله):

وإنَّهُ أكثرُ مِن زمانٍ * ضرورةً باقٍ ونَصّاً (فانِ)

الاستدلال العاشر والحادي عشر: من خلال ردّه على الفلاسفة القائلين بتأثير الأفلاك بنفسها، يوضّح أنّ الله تعالى هو المسيّر للكواكب والأفلاك، وهو تعالى خالقهم، وأن كل ما في الفَلَك يُسبّحُ لله تعالى بالحمد والتنزيه والتقديس مستدلا لذلك بالإشارة إلى آيات التسبيح ومنها قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} (سورة النور: 41). وقوله تعالى: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(سورة الحشر: 24) ثم يستدل بقوله تعالى: { وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ}(سورة يس: 40) على أن كل ما في الكون يسبح بعلمه وقدرته تعالى، فيقول (المولوي، 1972م: 1/ 388). (رحمه الله):

جازتْ على الأفلاكِ كالعناصرِ * وما يُرى مِنْ ثابتٍ وسائرِ

مُسَبِّحٌ لمَن هــو المُسـبَّحُ * بعلمـهِ جلَّ تـعالـى يَسـْبَحُ

الاستدال الثاني عشر: وفي بيانه (رحمه الله) لمسألة وجوب وجود الذات العلية لذاته، وكيف أن وجوده قائم بنفسه ومُقَوّمٌ لغيره، وظاهر بنفسه عند أهل البصيرة ومُظهر لغيره، كذلك استدل في معرفة تلك الحقيقة العلياء بلزوم الاعتبار كما أمر به الله تعالى في قوله (جل شأنه): { فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ }(سورة الحشر من الآية الكريمة : 2). فقال(المولوي، 1972م: 2/ 471):

وأوضَحُوا وبيَّنُوا وفَصّلوا * بالضَّوء هُم كانوا لذاك مثّلوا

فظاهرٌ بنفــسهِ ومُظهِرٌ * لغيرهِ، أَهْلَ الهُدَى (فاعتَبِروا)

الاستدلال الثالث عشر: في إثباته (رحمه الله) أن ذاته تعالى العلية وصفاته العُليا كذلك تعالى وتقدس عن أن يحيط به الادراكات العقلية، وأن بديع خلقه من أدلة وجوده الواجب لذاته (جل شأنه) واستدل على ذلك مقتبسا من قوله تعالى: {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ }(سورة الصافات: 180). فقال(المولوي، 1972م: 2/ 546):

مـنْ هــذهِ الصَّــنائعِ العَجيبةِ * وهَــذهِ البـــدائعِ الغريبةِ

أَحْسِنْ ببيتِ صَنعِهِ والحِكمةِ * (سُبحان) ربّنا و(ربِّ العزَّةِ)

الاستدلال الرابع عشر: وفي بيانه لإثبات الإرادة الجزئية التي عليها كسب العبد بإرادة الله تعالى وإيجاده للفعل عند المباشرة كما هو مذهب أهل الحق،(الباقلاني، 2004 م: 56). التفتازاني، 1981م: (2/ 127). فاقتبس (رحمه الله) من قوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}(سورة الفلق: 1). ذاكرا أن تلك الإرادة الجزئية الحاصلة للعبد شرط لكي يخلق الله تعالى الفعل عنها حيث قال(المولوي، 1972م: 581/2)(قدس الله سره):

وهي شرطٌ عادةً لأنْ خَلَقْ * الفعلَ بعد ذلكُم (رَبُّ الفَلَقْ)

الاستدلال الخامس عشر: كذلك في مسألة الإرادة الجزئية التي تساعد ـ و حسب جريان سنة الله تعالى ـ العبدَ على كسب العمل الصالح واكتساب العمل الطالح، وعليهما في القيامة مدار الثواب والعقاب، كما أن على الإرادة الجزئية مدار التكليف، وهذه

الارادة مما اتفق عليها شيخا أهل السنة والجماعة: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري(ت324هـ) وأبو منصور محمد بن محمد الماتريدي السمرقندي(ت333هـ) (رحمهما الله تعالى)، وهو المقصود، وإن اختلفا في بعض الجزئيات الاصطلاحية، فأشار العلامة المولوي عندئذ إلى قوله تعالى: {تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(سورة البقرة: 134، 141). وقوله تعالى: {لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}(سورة البقرة: 286). فقال (المولوي، 1972م: 2/ 629) (رحمه الله):

شَرْعُ جنابِ حضرةِ الوَهّاب * سمَّاهُ (بالكسبِ والاكتساب)

وبينَ شيخي أصــول الدّيــنِ * مُتّفَقٌ عليــهِ باليقيــنِ

الاستدلال السادس عشر: عند بيانه أن الكسب أثر لقدرة الله تعالى لا لقدرة العبد، كما اعترض به من لدن الماتريدية، ثم ناصر رأي الأشاعرة هذا، لأنها خالية كما يقول: عن كل خاطرة قبيحة تَرِدُ على فرقتي الجبرية والمعتزلة وغيرهما، واستدل على ذلك بقوله تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ}(سورة هود: 107) وقوله (عزّ مِن قائل): {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ }(سورة البروج: 15، 16) فقال(المولوي، 1972م: 2/ 639) (رحمه الله):

ومنهُما ليسَ كَمِثْلِ الأشعريّ * لأنَّهُ عَنْ كُلِّ خَطْرَةٍ عَرِي

كـ(ربُّنــا) لِكَســبِنا مُريــدُ * واللهُ (فَعّــالٌ لِمــا يُريــدُ)

الاستدلال السابع عشر والثامن عشر: فيما يتعلق بأنه لا يجب على الله شيء، وأن ثوابه محض فضل وكرم منه تعالى، وأن عقابه للعصاة محض عدل منه، وأنه يجوز له العقاب عن الصغيرة والعفو منه عن الكبيرة، وحقيقة أنه لا كبيرة مع الاستغفار وهذا أيضا من باب التفضّل، لأن رحمته تعالى وسعت كل شيء، وأن مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الملة خلافا للخوارج، وكذلك المعتزلة القائلين بالمنزلة بين منزلتي الإيمان والكفر، وإثبات أن الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه لكن لا يخلد في النار، ثم رد على المرجئة لإرجائهم وتأخيرهم لآيات الوعيد عن الاعتبار وحملها على التهديد فقط القائلين: بأن مرتكب الكبيرة من المؤمنين لا يعذب بالنار، وأن العذاب بها مختص بالكفار فقط، ناصحا إيّاهم كي يعاملوا مع الآيات القرآنية ككتلة واحدة دون التّفريق بينها أو الإيمان ببعضها وعدم الالتفات إلى البعض الآخر حسب الانتقاء المعتمد على الهوى النفسانية، فقال رحمه الله): إن آيات ما في سورتي (مريم والنساء) تناديكم أيها المرجئة كي تعتبروا وتنتبهوا وترجعوا عن عقيدتكم الفاسدة، وقد استشهد(رحمه الله) في الرد عليهم بما ورد في سورة مريم حيث قال تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا }(سورة مريم: 71، 72) وكذلك بما ورد في سورة النساء حيث قال تعالى: {لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا}(سورة النساء: 123، 124) فقال (المولوي، 1972م: 664/2) (رحمه الله):

نادى (وإنْ منكُم) ، مع (يُجْزَ بِهِ) * يا مُرجِئاً أنتَ بِهِ، إنتَبِهِ

الاستدلال التاسع عشر والعشرون والواحد والعشرون والثاني والعشرون: في لزوم التوفيق بين ما جاء من الأفعال في القرآن الكريم حيث نسبت تارة إلى الله تعالى وأخرى إلى العباد، والتوفيق هو باعتبار قيد الاعتبار، أي إن تلك الأفعال مختلفة المعنى، فبالنسبة إلى الله تعالى حقيقة، وبالنسبة إلى العباد مجاز، وبذلك يوفق بين الآيات المتعارضة صوريا لا حقيقيا، فاستدل بذلك بما ورد في الكتاب العزيز من أفعال الإضلال والهداية والإبداء والمحو والإثبات تارة إلى الله على وجه الحقيقة وإلى غيره على وجه المجاز، وأن الأمر كله بيد الله، وأنه لا يبدّل القول لديه تعالى، ومن ذلك قوله تعالى: { قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ}(سورة الرعد: 27) وأمثالها ينظر على سبيل المثال: (سورة النحل: 93)،(سورة فاطر: 8)،(سور المدثر: 31) والتي أثبت الإضلال والهداية الحقيقية ونسبهما إلى الله تعالى بمعنى خلقهما، ومع ذلك نسبهما إلى غيره تعالى على سبيل المجاز والكسب والتسبُّب، فقد نسب تعالى الهداية المجازية البيانية والإرشادية إلى نبيّه (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى: {وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (سورة الشورى: 5)، ونسب الإضلال المجازي إلى الشيطان الرجيم مع أنه وسيلة الإضلال، كما في قوله: {وَلَقَدْ

أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ}(سورة يس: 62)، وقوله تعالى: {وَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ}(سورة القصص: 15)، وأطلق الإضلال إلى وسائل الإضلال وذلك قوله تعالى: {وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ }(سورة الزمر: 37) ، وإلى الأصنام كذلك كما قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) فقال: {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }(سورة إبراهيم: 35، 36). قال العلامة ابن عطية الأندلسي المالكي الأشعري في تفسيره: "ونسب إلى الأصنام أنها أضلت كثيرا من الناس- تجوُّز- إذ كانت عرضة الإضلال، والأسباب المنصوبة للغيّ، وعليها تنشأ الأغيار، وحقيقة الإضلال إنما هي لمخترعه". (ابن عطية، 1422هـ: (341/3). وكذلك نسب الإبداء والإيجاد الحقيقي إلى ذاته العلية في قوله تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }(سورة العنكبوت: 19) ، وقوله تعالى: { إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ}(سورة البروج: 13) ، ونسب الخلق المجازي إلى سيّدنا عيسى (عليه الصلاة والسلام) كما في قوله: {وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ }(سورة آل عمران: 49)، وكذلك نطق القرآن الكريم أنه تعالى هو الذي يمحو ويثبت، فقال: { يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}(سورة الرعد: 39) ، ومع ذلك نفى تبديل شيء مما لديه، كما في قوله تعالى: {مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ }(سورة ق: 29) بمعنى أنه لا يبدل شيء مما تعلّق علمُه الأزلي بوجوده أو بعدمه، وهو كما أراد، فكان قضاؤه مطابقا لقدره (جل جلاله)، فأراد بذلك (رحمه الله) إثبات صورتي الحقيقة والمجاز في القرآن الكريم ردا على من أنكر ذلك متعنتا، فقال(المولوي، 1972م: 679/2). في كل ذلك:

(يُضِلُّ) ، (يَهدي)، ربُّنا، و نَهدي * نُضِلُّ ، (يُبْدي) ربُّنا ونُبدي

(يَمْحُو) و(يُثبتُ)، (وما يُبَـدَّلُ) * والكلُّ بالتّوفيـق لا يُستشكلُ

(المبحث الثالث)

في الاستدلالات العقدية للعلامة المولوي في الفضيلة والمتعلقة بالنبوات والسمعيات ومتعلقاتهما في علم العقائد الإسلامية

الاستدلال الثالث والعشرون: في مبحث النّبوات من منظومته (الفضيلة) وعند بيانه (رحمه الله) للزوم الإيمان برسالة نبيّنا محمد(صلى الله عليه وسلّم) وسائر الرُّسل الكرام (عليهم الصّلاة والسّلام) أشار إلى صفة الاستقامة فيهم، وأنهم التزموا بها فاستقاموا كما أمرهم الله تعالى، وألمح في ذلك إلى الأمر الوارد بحقّ سيدنا مُحمّد (صلى الله عليه وسلم) في قوله تعالى: {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}(سورة هود: 112) ، وقوله تعالى: { فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} (سورة الشورى: 15) وكذلك الأمر الصادر إلى سيدنا موسى وسيدنا هارون (عليهما السّلام) في قوله تعالى: {قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }(سورة يونس: 89) فقال (المولوي، 1972م: 2/ 698) (رحمه الله) :

فآمِنوا بأنَّهم قد صَدَقُوا * وبلّغوا المُوحى لهُم وحقّقُوا

وبيّنُـوا الأُصولَ والأحكامَا * كلٌ كمـا (أُمِرَ إسْتَقَامَـا)

الاستدلال الرابع والعشرون والخامس والعشرون: في الاستدلال على تحريم التّفريق بين الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) ولزوم الإيمان بجميعهم من غير استثناء، وأن من ينكر نبوَّة واحد منهم يكفُر، ويصبح من جملة من يؤمن ببعض القرآن ويكفر بالبعض الآخر، وأشار المؤلف (رحمه الله) في ذلك إلى جملة من الأدلة القرآنية ومنها: قوله تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ }(سورة البقرة: 136، 137) وقوله تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا

نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ }(سورة البقرة: 285) وقوله تعالى: {قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} (سورة آل عمران: 84)، وأشار كذلك إلى قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ }(سورة آل عمران: 156) ، مُبرهنا بذلك على أن من فرّق بين الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) فهو منافق كذلك إلى جانب كُفره، ثم ألمح إلى ما جاء في الكتاب العزيز فيما يتعلق بوجود التفاضل بين الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام) وأنه تعالى فضّل بعضهم على بعض، إذ لا يُنكر ذلك كما قال (جل شأنه): {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ } (سورة البقرة: 253)، وكما صرَّح القرآن بذلك في مقام آخر في قوله تعالى: {وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا } (سورة الإسراء: 55) فقالفي ذلك (المولوي، 1972م: 2/ 704) (رحمه الله):

فـ(لا تكونوا كالذين كفروا) * ببعضٍ، آمَنُوا ببعضٍ، تُوْجَروا

لكنّـه جـلّ عـلا، قد فَضّـلا * بعضـاً (على بعضٍ) كما قـد نَزَلا

الاستدلال السادس والعشرون: في بيانه لدلائل نبوّة سيدنا محمّد (صـلى الله عليه وسلم) وأنه خاتم الأنبياء والرُّسل(عليهم الصلاة والسلام) استشهد بآية الأحزاب وهي قوله تعالى: {مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا } (سورة الأحزاب: 40) فقال: (المولوي، 1972م: 719/2) (رحمه الله):

دليلُ كون ذلك الجنابِ * خاتَمَهم (ما كانَ) في الأحزاب

الاستدلال السابع والعشرون: في معرض توضيحه (رحمه الله) أن الله تعالى رضي أن يكون الإسلام هو الدِّين الحقُّ حصرا، وهو يتضمّن الشريعة المطهرة التي جاء بها الرَّسول الأعظم محمد الأمين(صـلى الله عليه وسلم) استدل على ذلك بما ورد في سورة المائدة وهو قوله تعالى: { أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (سورة المائدة: 3) ، فقال (المولوي، 1972م: 2 /720) (نوَّر الله ضريحه):

إكمـالُ ديننا وإتمـامُ الأُلَى * (رِضاهُ الإسلامَ) وقد تكفَّلا

شـرعُ نبيّنا الكريمِ الأفضلِ * بذِيْـكَ بالوجهِ الأتمِّ الأكملِ

يُفْصِحُ عمّا قد مضى يقينا*(اليومَ أكملتُ لكُم) لـ (دِينا)

الاستدلال الثامن والعشرون والتاسع والعشرون: في بيان أوصاف الملائكة الكرام(عليهم السّلام) وإثبات أنهم لا يعصون الله مطلقا، لكونهم معصومين بجعل الله تعالى وإرادته، فاستدل على ذلك بقوله تعالى: {عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }(سورة التحريم: 6) ، ثم أشار إلى رُتَبهم، وأنّهم بحسب ذلك تكون أجنحتُهم، وأشار بذلك إلى قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(سورة فاطر: 1) ، فقال (المولوي، 1972م: 722/2) (رحمه الله):

ما يُأمرون (يَفْعَلُونَ) ما عَتَوا * وما عَصَوا، وبخلافٍ، ما خَطَوا

بحسـبِ الرُّتبـة ذو الجَنـاحِ * ذو عِصمةٍ عـن وَصمةِ الجُـناحِ

الاستدلال الثلاثون والحادي والثلاثون: يردّ(رحمه الله) على من زعم أن سؤال الملائكة لربَ العزة في مسألة جعل الإنسان الخليفة في الأرض كان اعتراضا على أوامر الله تعالى، والاعتراض مما يفيد عدم العصمة، أفاد بأن ذلك إنّما كان سؤال استفسارٍ واستعلام عن الله تعالى في حكمة الخلق للإنسان مع أن ظاهر طباعه ارتكاب الآثام، فاستدل على ذلك بقوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ

لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ}(سورة البقرة: 30) ثم أشار إلى أن أبليس اللعين لم يكن من جنس الملائكة، وذلك بدليل الاستثناء الموجود في عموم الأمر الوارد في قوله تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ}(سورة الكهف: 50)، فقال(المولوي، 1972م: 2/ 723) (رحمه الله تعالى):

وفي جواب قولهم (أَ تَجعلُ) * مَنْ عَلِمَ الحكمة لا يُعَطِّلُ

ولـم يكـن إبليـس مِـنْ أُولاءِ * تغليبُـهم عِلةُ الاسـتثناءِ

الاستدلال الثاني والثلاثون والثالث والثلاثون والرابع والثلاثون: يبيّن(رحمه الله) أوصاف الملائكة الكرام(عليهم السلام) كذلك كيف أنه يصدر منهم بمشيئة الله تعالى أفعال خارقة عجيبة ذكرها القرآن الكريم، وكفى به شاهدا؛ لأنه حق لا ريب فيه، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}(سورة البقرة: 2) ثم ذكر تشكّل الملائكة بأي شكل شاء الله تعالى لهم أن يتشكّلوا بي بالأشكال الطيبة كما بيّنه علماء الكلام (المدرس ، 1993م: 124)، وهم قد نزلوا لتنفيذ أوامر الله تعالى، ثم بيّن أنهم كتبةٌ و رسلٌ مطيعون أكارم واستشهد في ذلك بقوله تعالى: { بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ} (سورة عبس: 15، 16)، ثم بيّن أن لكل واحد منهم مقامٌ عند ربه، مشيرا بذلك إلى قوله تعالى: {وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ }(سورة الصافات: 164 – 166)، فقال (المولوي، 1972م: 2/ 725) (رحمه الله) :

يصدرُ منهم عملٌ عِجابُ * (لا ريبَ فيه) (ذلكَ الكتابُ)

بأي شكلٍ قصدوا تشكَّلوا * بغيـر أمر ربِّهم ما نَزلـوا

سَـفَرةٌ بَـررةٌ كِـرامُ * بـــدا لِـكـــلّ واحـــدٍ مقـــامُ

الاستدلال الخامس والثلاثون: كذلك في بيان إثبات الملائكة الذين هم ضمن دائرة أصول الدين الواجب الإيمان بهم وبأصنافهم من حيث أفعالهم ومراتبهم ذاكراً منهم حملة العرش العظيم الثمانية، وذلك يوم القيامة، بعد أن كانوا أربعة في الدنيا كما جاء في الأحاديث الشريفة ، وفي الاطلاع على تلك الروايات ينظر: (الطبري2000م: (23/ 583،البغوي، 1420 هـ: (5/ 146) برقم(2266)، ابن الجوزي، 1422 هـ (4/ 331) برقم(1483)، ابن كثير، 1999 م: (7/ 130)، السيوطي، د.ت: (270/8)، وهذا الاستدلال كذلك في اثبات عرش الرحمن وكيف أنها مخلوقة لله تعالى بدليل أنه محمول من قبلهم مستدلا بقوله تعالى:{وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ }(سورة الحاقة: 17)فقال (المولوي، 1972م: 2/ 726) (رحمه الله):

أربعةٌ منهم ذووا المَعالي * حَملةُ العرشِ العظيمِ العالي

وإذ تَجَلّى الهَيبةُ العَلانيـةْ * يَحْمِلُهُ (يومئذٍ ثمانيـةْ)

الاستدلال السادس والثلاثون والسابع والثلاثون: وفي معرض إثباته لمعجزة الإسراء والمعراج والرد على الفلاسفة المنكرين لهذه المعجزة الثابتة بنص القرآن الكريم بمجرد أن عقولهم لا تتحملها فاستدل أولا (رحمه الله) للإسراء بالآية الأولى من سورة الإسراء وهي قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}(سورة الإسراء: 1) ، فقال مقتبسا منها (المولوي، 1972م: 2/ 742)(نوّر الله ضريحه):

دَعْ مذهـبَ الفلســفةِ الخِــداج * مُـصـدقـا بليلةِ المـعراجِ

مُبَسْمِلاً ومُعْرِضاً عن ذا وذي * مُسَبِّحا رُوحاً بـ(سُبحان الّذي)

(أســرى بِعبــدِهِ) بـلا رقيـبِ * ليـلاً زمـــانَ خَلـوة الحبيبِ

ثم استدل(رحمه الله) ثانيا على المعراج النبوي الشريف من المسجد الأقصى وإلى ما شاء الله تعالى بآيات سورة والنجم خصوصا قوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى}(سورة النجم: 8، 9) وقوله تعالى: {مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى} (سورة النجم: 11) ، فقال(المولوي، 1972م: 2/ 743) (نوّر الله ضريحه):

يَقَظَـةً بشـخصـهِ ونـفسـهِ * لقـــد رأى اللّـهَ بـعيـــنِ رأســـهِ

(ما كذبَ الفـؤادُ) فـي ما قـد رأى * وقـد خـلا عمّـا سواه ونـأى

عن لوحه الأعلى انْمَحى والأدنى * بـ(قاب قوسين)دنى(أو أدنى)

الاستدلال الثامن والثلاثون: عندما يذكر (المؤلف) أنه ليس من شرط الولاية ظهور الكرامة، وإن كان وقوعها من أولياء الله تعالى حقا، لكن من شرطها الاستقامة على اتباع الشريعة الغراء، وقد أشار (رحمه الله) في الفضيلة فقط إلى مصطلح (الكتاب) أي القرآن الكريم على وقوعها بالكتاب العزيز مكتفيا بالاشارة إلى ما فيه من الكرامات لكثرتها، وذلك مثل قوله تعالى بحق سيدتنا مريم(عليها السلام): {كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ }(سورة آل عمران: 37) وقوله تعالى في حق أصحاب الكهف: {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا }(سورة الكهف: 25) ، وغير ذلك، فقال (المولوي، 1972م: 2/ 746-767) (رحمه الله تعالى):

وقوعُها منهُـم كان حقّـا * وبـظهورِهـا (الكتابُ) نَطَقـا

وبعد ذا الوقوعِ والعَيانُ * هل يقتضي الإثباتَ الإمكانُ

الاستدلال التاسع والثلاثون: وفي معرض عدالة الصحابة الكرام(رضي الله عنهم أجمعين) وأنه يجب الإمساك عن ذكرهم إلا بالخير؛ لأن الله تعالى ورسوله(صلى الله عليه وسلم) قد مدحهم، أشار إلى ما في الكتاب والسنة من فضائلهم ولا سيما أن القرآن الكريم قد ترضّى عليهم من غير استثناء، حتى من تبعهم بإحسان مشمول بالرضاء بسببهم، كما في قوله تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}(سورة التوبة: 100)، وذكر أن أوصافهم وفضائلهم مسطورة حتى في التوراة والإنجيل، كما قال تعالى: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}(سورة الفتح: 29)، وأشار العلامة المولوي إلى جميع ذلك بقوله : (المولوي، 1972م: 2/ 754):

حَسْبُكُمُ (السنّةُ والكتابُ) * فأمْسِكوا إذ ذُكِرَ ألْأَصْحابُ

الاستدلال الأربعون والواحد والأربعون: في بيانه لأفضل الصحابة على الإطلاق الذي هو الصديق الأكبر والعلم الأشهر أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، وكيف أن الله تعالى قد خصّه في قرآنه الكريم بفضائل ونزلت في حقه آيات عديدة، ومنها الآية الكريمة: {وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }(سورة النور: 22) فقال (المولوي، 1972م: 2/ 760) (رحمه الله):

أفضلُهم مَنْ مِنْ رياضِ الأَزَلِ * خَيشومُه شَمَّ شَذا (لا يَأتَلِ)

ثم استطرد ذاكرا فضائله من القرآن الكريم وكيف أنه (رضي الله عنه) حاز مرتبة الصديقية والتي هي بعد مرتبة النبوة مباشرة، مشيرا بذلك إلى قوله تعالى {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } (سورة الزمر: 33)وقوله تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}(سورة النساء: 69) .

ثم أردف المؤلف (رحمه الله) بأن الأتقى الوارد في قوله تعالى: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى}(سورة الليل: 17 – 21) المقصود منه الصديق (رضي الله عنه) (القشيري، د.ت: (3/ 737). الواحدي، 1415 هـ: 1209)، وبما أنه الأتقى فهو الأكرم كذلك من جميع الأمة لقوله تعالى: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}(سورة الحجرات: 13) فقال مصرحا بما تقدم (المولوي، 1972م: 2/762-763):

ليس سوى مرتبةِ (التّصديقِ) * بعدَ نُبوّةٍ على التَحقيقِ

معْ أنّهُ(الأتقى)، والأتقى (الأكرمُ) * والأكرم الأفضل والمعظّمُ

الاستدلال الثاني والأربعون: فيما يتعلق بفضائل الفاروق عمر(رضي الله عنه) أشار المؤلف (رحمه الله) إلى ما اشتهر عن العلماء بالموافقات العمريّة، والتي وافق فيها كلامُه كلامَ الله تعالى، أي نزلت الآيات كما قال عمر(رضي الله عنه) مطابقا لمقتضى الأزل، كما في حادثة الإفك حينها قال (رضي الله عنه): (سبحانك هذا بهتان عظيم) فزلت قوله تعالى: {وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ}(سورة النور: 16)، وكما طلب من الرسول(صلى الله عليه وسلم) عند الطواف قائلا: يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى" فنزلت: {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى}(سورة البقرة: 125) وكما في قصة الحجاب فنزلت قوله تعالى: {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ..الآية}(سورة النور: 31) ويراجع في صور الموافقات كلها منظومة: قطف الثمر في موافقات عمر(رضي الله عنه)(السيوطي، 2004م: (1 / 452)، وفي ذلك يقول (المولوي، 1972م: 2/764-765) (رحمه الله):

هَلْ غيرُهُ مَنْ وافقَ الآياتِ * وسُنَنَ الرّسولِ كالتَّوراةِ

سُبحانَ ربّي مِنْ ذِهِي المَنزلةِ * لَفْظٌ بآيةِ قبل أنْ نَزَلَتِ

قال الحافظ البغوي الشافعي في تفسيره: بإسناده عن أنس(رضي الله عنه) قال: قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): "وافقت الله في ثلاث، أو (وافقني ربي في ثلاث) -قلت يا رسول الله: لو اتخذت مقام إبراهيم مصلى؟ فأنزل الله تعالى {واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى} وقلت يا رسول الله: يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب؟ فأنزل الله (عز وجل) آية الحجاب، قال وبلغني معاتبة النبي (صلى الله عليه وسلم) بعض نسائه فدخلت عليهن فقلت لهن: إن انتهيتن، وليبدلنه الله خيرا منكن، فأنزل الله تعالى: "عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن"الآية (5 من سورة التحريم) (البغوي، 1420هـ (147/1). وأخرجه البخاري في صحيحه، 1987م: (1/ 157)برقم(393).

الاستدلال الثالث والأربعون: ثم شرع (الناظم) في بيان فضائل ذي النورين عثمان (رضي الله عنه) وكيف أن من فضائله تجهيزَ جيش العُسرة وما بشّر به المصطفى (صلى الله عليه وسلم) حيث قال: ما على عثمان ما فعل بعد هذه" وإنفاقه في سبيل الله مشهور، وفيه نزلت قوله تعالى: {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}(سورة البقرة: 262)و كما قال أهل التفسير، ومنهم الإمام البغوي حيث قال في تفسيره:"قال الكلبي: نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف (رضي الله تعالى عنهما)، جاء عبد الرحمن بأربعة آلاف درهم صدقة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: يا رسول الله: كان عندي ثمانية آلاف فأمسكت منها لنفسي وعيالي أربعة آلاف درهم وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «بارك الله فيما أمسكت لك، وفيما أعطيت» ، وأما عثمان فجهز جيش المسلمين في غزوة تبوك بألف بعير بأقتابها وأحلاسها فنزلت فيهما هذه الآية. وقال عبد الرحمن بن سمرة: جاء عثمان (رضي الله عنه) بألف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فرأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) يدخل فيها يده ويقلبها ويقول: « ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم» ، فأنزل الله تعالى: الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله: في طاعة الله.."،(البغوي، 1420هـ: (1/ 360).. ولذلك ولذلك ألمح المولوي(رحمه الله) إلى الآية الكريمة تلميحا خفيا لكن بليغا فقال (المولوي، 1972م:2/ 768) (رحمه الله) :

ذو (مَا على عثمان) كَرّتينِ * ومُشتري الجَنّةَ مَرّتينِ

الاستدلال الرابع والأربعون: في بيان فضائل الحيدر الكرّار علي(كرّم الله وجهه) واستدل بقصة الإيثار المتحدثة عن إطعام المسكين واليتيم والأسير، مبينا أن هذه القصة موجودة في سورة (هل أتى) وهي تخص عليّا(رضي الله عنه) مشيرا بها إلى قوله تعالى: { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا}(سورة الإنسان: 8، 9)، فقال (المولوي، 1972م:2/ 773) (رحمه الله):

هلْ زُوِّجتْ زهراءُ غيرُ ذا الفتى * وهل أَتى في مَنْ سواهُ (هل أتى)

الاستدلال الخامس والأربعون والسادس والأربعون: عندما أثبت الشفاعة أشار(رحمه الله) إلى الإذن الوارد قبلها في أكثر من آية كريمة، أي أن شفاعة الأنبياء والأولياء متوقفة عند معشر أهل الحق من السادة الأشاعرة والماتريدية(رضي الله عنهم) ومن على رأيهم على إذن البارئ تعالى، فقال في حق شفاعة سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) الذي هو أوّل شافع وأول مُشَفَّع مشيرا إلى سورة (والضحى) إلى قوله: (فترضى)، في آية: {وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى}(سورة الضحى: 1 – 5) ، ثم أردف (رحمه الله) بذكر مسألة الرّضاء المتوقّف عليه الشفاعة في قوله تعالى: {يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا}(سورة طه: 109) وقوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} (سورة البقرة: 255)، وقولهِ تعالى: {وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى }(سورة النجم: 26) فقال(المولوي، 1972م: 2/ 798-799):

يشفعُ يَشْفِي قلبَ كلِّ مَرضى * من لمعةِ(الضُّحى)اسْتَضىءَ(فَتَرضَى)

وللّذيــن (أذِنَ الرَّحمَـــــنُ) * لهُـــم شـــفاعـةٌ وذا عيـــــانُ

الاستدلال السابع والأربعون: في الاستدلال على الحساب والجزاء والصراط والميزان أشار (يرحمه الله) إلى أن كل ذلك السمعيات والمغيبات نصّ عليها القرآن الكريم(الفرقان) حسب تعبيره أو أشار إليها، فأما الحساب ففي قوله تعالى: { وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا} (سورة الإسراء: 13، 14)، وأما الجزاء ففي قوله تعالى: {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى} (سورة النجم: 39 – 41)، وأما الصراط ففي قوله تعالى: { احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ* مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ}(سورة الصافات: 22، 23) ، وقوله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا} (سورة مريم: 71، 72). وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن المراد بالورود هو المرور على الصراط, قال الإمام أبو البركات النسفي في تفسيره:" وعن الحسن وقتادة:" الورود المرور على الصراط لأن الصراط ممدود عليها فيسلم أهل الجنة ويتقاذف أهل النار". (النسفي، 1998 م: (2/ 347), وأما الميزان: ففي قوله تعالى: { وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ*وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ} (سورة الأعراف: 8، 9)، وقوله تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ}(سورة الأنبياء: 47) فقال (المولوي، 1972م:2/800) (رحمه الله):

حِسابُنا، جَزاؤُنا، (الفُرقانُ) * ومَعْبَرُ الصراطِ والميزانُ

الاستدلال الثامن والأربعون: في لزوم التّمسُّك بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما أمكن، وأن من يترك ذلك عليه أن يتأمل جليا في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}(سورة المائدة: 105)، ويفهم أنها لا يستدل بها على ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل معناها هو أن أهل الهداية لا يضرهم ضلال أهل الغواية إن أتوا بما أُمروا به، ونَهوا عما نُهوا عنه، فقال (المولوي، 1972م: 2/ 807) (رحمه الله):

وترككُم ذا الأمرِ لا يَسُرُّكُم * لَو تَفْهَمَ الآيةَ (لا يَضُرُّكُم)

الاستدلال التاسع والأربعون: لما ذكر أن على المسلم أن يصبر على المصائب فلا يفرح بالدنيا فيغتر به، وأن لا ييأس من رحمة الله إذا حرم مما فيه الخير حسب ظنه، إذ الحكمة الإلهية الخفية عن الأنظار اقتضت ذلك مصلحة محققة للعبد، صرّح في نظمه(رحمه الله) بجملتي الأمر في (لا تفرحوا) و(لا تيأسوا) الواردتين في قوله تعالى: {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي

أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}(سورة الحديد: 22، 23)، فقال (المولوي، 1972م : 2/ 808) (رحمه الله):

واللهُ ستّارٌ فلا تَجسَّسُوا * (لا تَفْرَحُوا)، لا تَأمَنُوا (لا تَيْأسُوا)

الاستدلال الخمسون: آخر ما أراد الاستدلال عليه (وحسب استقراء الباحث) هو في آواخر منظومته ـ الحافلة بالعلم والعقيدة الصحيحة المشيدة بالكتاب والسنة ـ وهو طلبه للمسلمين كي يكونوا دائم التوبة، فيعالجوا بدواء التوبة إلى الله جروح قلوبهم المصابة بداء الآثام والعصيان وصدأ الذنون والطغيان، مشيرا إلى الأمر العام الوارد في الكتاب العزيز وهو للوجوب، وقد أهدانا إليه بفضل رحمته، وأما قبوله لتوبتنا فكذلك محض فضل منه (جل جـلاله)، ومن أجل ذلك علينا أن نكون دائم التوبة ونتحصّن بحص التوحيد المحصن بمراتب(الإيمان والإسلام والإحسان) الجامع لمنازل (أصول الدين والفقه والتصوف) وقد ألف العارف بالله حسام الدين علي بن عبد الله الحنفي البدليسي ت 900هـ تفسيره الإشاري بعنوان (تفسير البدليسي الشارح لمقامات الدين الثلاث (الإسلام والإيمان والإحسان ـ الشريعة والطريقة والحقيقة)، اعتنى به: الدكتور عاصم ابراهيم الكيالي فليراجع).

فأشار(رحمه الله) إلى الأمر بالتوبة الوارد في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}(سورة التحريم: 8). ثم أشار إلى أن قبول توبة العباد منه تعالى فضلٌ وذلك بقوله تعالى: { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ }(سورة التوبة: 104)، ثم استدل بالأوامر القرآنية الواردة في لزوم التمسك بالمقامات الثلاثة: (الإيمان والإسلام والإحسان) والواردة في حديث جبريل(متفق عليه من حديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، البخاري، 1987م: (27/1)برقم(50)، مسلم،د.ت: (1/ 36)برقم(8) والمشار إلى كل واحد منها في آيات كثيرة، لا سيما في أواخر سورة البقرة عند قوله تعالى: { آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ*لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}(سورة البقرة: 285، 286)، إذ فيهما تظهر (أصول العقائد والفقه والتصوف)، أما الأول ففي قوله تعالى: (كل آمن بالله ..)، وأما الثاني ففي قوله تعالى: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسب) وهو علم الفقه وعلى معرفة الحلال والحرام، وأما الثالث وهو علم التصوف فمشار إليه بأهم أصول السالكين لطريق معرفة الله تعالى وهو لزوم الدعاء والاستغفار استنصارا على مطلق الكفار من شياطين الإنس والجن، فقال المولوي (المولوي:2/ 809-810) (عليه رحمة الله):

وعالِجُوا الخُروقَ والجُروحا * تُوبُوا إليهِ (توبةً نَّصُوحا)

فإنّــها واجـبــــةٌ عليـنـا * وأمــرُه مُـوجّــهٌ إليــنـا

هَدَى إليها بِـسِـنا إرشـــادهِ * يَقْبَـلُها فضلاً على عبـادهِ

طُوبى لمَنْ بِحصنِهِ تَحَصّنا * فآمِنوا، فَأسلِمُوا، فأحسِنُوا

الخاتمة بأهم النتئج والتوصيات

الحمد لله الذي وفّقنا لهذ الدراسة العلمية التي اعتمدنا من خلالها على المنهج الاستقرائي في استخلاص مواطن الاستدلالات القرآنية، للعلامة المولوي من خلال منظومته القيمة سواء كان الاستدلال منه نصّا أو اقتباسا أو إشارة وإيحاءً ، وربما هناك بعض الإشارات الأخرى لكنها خفية لذلك لم آت بها في هذه الدراسة، ويمكن لنا تلخيص أهم النتئج فيما يأتي:

1ـ كان العلامة الكُردي المولوي (رحمه الله تعالى) من أعاظم علماء عصره نابغة في جميع العلوم ولاسيما علم العقائد الإسلامية.

2- كان(رحمه الله) مدافعا قويا عن أصول أهل السنة والجماعة على مذهب أهل الحق من السادة (الأشاعرة والماتريدية) كما هو معتقد الأمة الكردية والسواد الأعظم من المسليم عبر مشارق الأرض ومغاربها، فكان مناصرا لأصول الأشاعرة حاله كان حال جميع علماء الكُرد الشافعيين.

3- كان (رحمه الله) منتسبا إلى الطريقة العلية النقشبندية، حيث ألّف منظومة الفضيلة بإشارة من حضرة الرّسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) وبأمر من مرشده الشيخ عثمان سراج الدين أولًا ثم بتذكير من وصيّه المرشد الذي استخلفه من بعده أعني نجله الشيخ محمد بهاءالدين (قدس الله سرهما).

4- أول ما ألّف المولوي في علم العقائد هو (عقيدته المَرْضِيَّة) وخلاصة لها كذلك باللغة الكُردية(عقيده نامه)، ثم منظموتة (الفضيلة) باللغة العربية ثم منظومة (الفوائح) باللغة الفارسية.

5- حاول الأستاذ المتبحّر (رحمه الله) أن يستدل على جميع أبواب الإلهيات والنبوات والسمعيات بالأدلة النقلية من الكتاب والسنة، لا سيما أس الأساس وهو القرآن الكريم وقد كان موفّقا في محاولته، كما كان موفقا في نصرة مذهب أهل الحق بالأدلة العقلية إلى جانب الأدلة النقلية.

6- أحيانا يأتي من خلال النظم الشعري بالنص القرآني أو جزء منه، وأحيانا يقتبس من القرآن الكريم، وفي بعض المواطن يشير إلى الأدلة القرآنية بالإيماء وأحيانا يأتي بمعاني القرآن الكريم تقوية لمنهجه العقدي الموفّق.

7- جل الاستدلالات القرآنية في الفضيلة للعلامة المولوي وحسب اطلاع الباحث كانت خمسين استدلالا، (اثنان وعشرون) منها متعلق بعلم الإلهيات، و(ثمان وعشرون) منها تخص النبوات والسمعيات.

8- دراستنا كانت فقط في الاستقراء المتعلق بالاستدلالات القرآنية في منظومة الفضيلة، وهذا لا يعني أن العلامة المولوي أهمل السنة السنية بل ورد فيها الكثير من الأدلة المتعلقة بالسنة كذلك ، لأن معتقد المولوي كغيره من أفذاذ الأشاعرة كان مبنيا على الكتاب والسنة وباقي أدلة التشريع، بل قدّم السنة في بعض أبياته على الكتاب، لأنها طريق معرفة الكتاب وبابه الموصل إلى دره.

9- أظهرت الدراسة مدى تضلّع العلامة المولوي في علمي الكتاب والسنة، مما يثبت اهتمام علماء الكُرد بالأصلين، كما يهتمون بعلوم الآلة خدمة بالأصلين، ويرد ما يشاع من قبل المغرضين أن علماء الكُرد جهودهم منحصرة في العقليات دون الأدلة النقلية.

ومن جملة التوصيات:

1- نوصي أنفسنا والباحثين كي يهتموا أكثر فأكثر بتراث علماء الكُرد الأجلاء في حقول العلوم النقلية والعقلية، فإن مؤلفاتهم فيهما كنوز فاخرة وعيون ساحرة ولاسيما مؤلفات العلامة المولوي، هذا العالم الجليل الذي يعد مفخر العلماء الأعلام قبل العامة.

2- ينبغي الإكثار من الندوات والمؤتمرات والجلسات النقاشية حول الشخصيات العلمية والعرفانية الكُردية والكُردستانية لتتجلى للأمة الإسلامية مدى تعمُّق علماء الكُرد في مختلف العلوم الإسلامية خدمة بالإسلام والمسلمين.

3- إن إحياء تراث هؤلاء العلماء الأعلام مما يجدد لنا أمر ديننا على المنهج الوسطي المعتدل بعيدا عن الإفراط والتفريط، حيث ابتليت الأمة بهما في عصرنا الحاضر، فينبغي الحذر منهما وإحياء تراث السادة الأشاعرة إنما هو لكونهم على الصراط المستقيم اختاروا الوسطية منهجا علميا وعمليا لهم .

والله الموفق للصواب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

1) (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، د.ت، المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة، مصر.
2) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ)، 1422 هـ ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1: دار الكتاب العربي – بيروت.
3) ابن عطية، الإمام أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام لأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، 1422 هـ ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
4) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي الشافعي (ت: 774هـ)، 1420هـ - 1999 م ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط2: دار طيبة للنشر والتوزيع.
5) ابن منظور، العلامة محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، 1414 هـ ، لسان العرب، ط3: دار صادر، بيروت.
6) الأحمد نكري، العلامة القاضي عبد النبي بن عبد الرسول (ت: ق 12هـ)، 1421هـ - 2000م، دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، ط1: دار الكتب العلمية - بيروت.
7) الأصفهاني، الشيخ الإمام شمس الدين الشافعي، 2022م، مطالع الأنظار شرح طوالع الأنوار للإمام القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي مع حواشي حاشية الشريف الجرجاني وعماد وأفضل زاده، وتقريرات ثلة من العلماء، بتحقيق ايوب خالد، ط1، دار النور المبين، عاد، الاردن.
8) الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد بن الطيب(ت: 403هـ)، الإنصاف، من مصادر المكتبة الشاملة الإصدار الثالث.
9) البخاري، الإمام محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، 1407 – 1987م ، الجامع الصحيح المختصر، بتحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط3، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت.
10) البدليسي العلامة العارف بالله حسام الدين علي بن عبد الله الحنفي (المتوفى 900هـ) ، تفسير البدليسي، الشارح لمقامات الدين الثلاث(الإسلام، الإيمان،الإحسان ـ الشريعة والطريقة والحقيقة)، اعتنى به: الدكتور عاصم ابراهيم الكيالي، كتاب ناشرون، ط1، بيروت، لبنان.
11) البغوي، الإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي(ت: 510هـ)، 1420 هـ، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تمحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي-بيروت.
12) التفتازاني الإمام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله ، (ت791هـ)، 1401هـ - 1981م، شرح المقاصد في علم الكلام، دار المعارف النعمانية، باكستان.
13) التفتازاني، الامام سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله ، 2024م، شرح مقاصد الكلام في عقائد الاسلام مع حواشي الخيالي والسينابي والبروسوي والفاروقي ومنهواتهم، بتحقيق جماعة من العلماء، دار النور ، ط 1، عمان.
14) الجرجاني، العلامة علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت: 816هـ)، 1403هـ -1983م ، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط1: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.
15) الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، 1407 هـ - 1987 م، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4: دار العلم للملايين – بيروت.
16) السنندجي، الشيخ طه بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد قسيم (ت1300هـ)، 1440هـ = 2019م، هدي الناظرين في شرح تهذيب الكلام، بتحقيق د. طاهر حسين طاهر، دار ابن حزم، مع مكتبة أمير، كركوك، العراق، ط1.
17) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: 911هـ)، 1424 هـ - 2004 م، قطف الثمر في موافقات عمر(رضي الله عنه) ضمن كتابه : الحاوي للفتاوى، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.
18) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، 1424 هـ - 2004 م، الحاوي للفتاوي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان.
19) السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، 1424هـ - 2004 م، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم،تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، ط1، مكتبة الآداب - القاهرة / مصر.

20) السيوطي، الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين الشافعي (ت: 911هـ)، د. ت، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر: دار الفكر – بيروت ـ لبنان،.
21) الطبري، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الآملي (ت: 310هـ)، 1420 هـ - 2000 م ،جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1،: مؤسسة الرسالة، بيروت.
22) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى (ت: نحو 395هـ)، د. ت.، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
23) عليان ، رشدي محمد عليان (د.) و الدوري، قحطان عبدالرحمن (د.)، 2011م، أصول الدين الإسلامي ، دار الامام الاعظم، بيروت،.
24) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت: 505هـ)، 1424 هـ - 2004 م، الاقتصاد في الاعتقاد، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، ط1: دار الكتب العلمية، بيروت.
25) الفيومي، الإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس الشافعي(ت: نحو 770هـ)، د. ت.، مصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت ـ لبنان.
26) القشيري، الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك الشافعي(المتوفى: 465هـ)، د. ت.، لطائف الإشارات ، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ط3: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، القاهرة.
27) الكفوي، الشيخ أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، د.ت.، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
28) اللقاني، العلامة ابراهيم اللقاني المالكي (ت1041هـ)، 1432هـ -2011م، هداية المريد شرح لجوهرة التوحيد اعتنى به: الحبيب بن طاهر، فوزي بالثابت، محمد الرايس، ط1، دار مكتبة المعارف، بيروت،.
29) المدرس، العلامة الشيخ عبد الكريم بياره الشهرزوري، 1414هـ ، 1993م، جواهر الكلام في عقائد أهل الإسلام، ، ط1، دار الحرية للطباعة، بغداد.
30) المدرس، العلامة الشيخ عبد الكريم بياره ابن محمد، 1403هـ 1983م، علماؤنا في خدمة العلم والدين ، عني بنشره الشيخ محمد علي القره داغي،ط1، بغداد، العراق.
31) المدرس، العلامة عبد الكريم بياره بن صوفي محمد الكُردي الشهرزوري الشافعي النقشبندي، 1392هـ -1972م، الوسيلة في شرح الفضيلة مطبعة الرشاد، بغداد، العراق.
32) مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، د.ت.، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم): تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
33) المفتي، حسن خالد مصطفى محمود (الأستاذ الدكتور)، 2016م، مكانة علم التصوف في دائرة الدين الإسلامي المجيد(باللغة الكوردية) ، نشرة مكتبة الحاج قادر الكويي، ط1، أربيل. كوردستان/ العراق.
34) المولوي، السيد عبد الرحيم التاوكوزي النقشبندي، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، منظومة الفوائح في علم العقائد، (باللغة الفارسية)، مع شرح فوائد الفوائح للعلامة عبد الكريم بياره المدرس، مع تعليقات لطيفة للمولوي نفسه، وكذلك للشيخ سليم والحاج الشيخ احمد العثماني، بغداد.
35) المولوي، السيد عبد الرحيم التاوكوزي، ٢٠١٧م، ديوان مولوي، جمعه وحققه وشرحه الدكتور محمد صديقي مفتي زاده، راجعه الشيخ محمد علي القره داغي، نشره: مركز اعلانات آرا، السليمانية، ط١.
36) المولوي، العلامة السيد عبد الرحيم التاوكوزي، ، 2015م ، (ديوان مَولوي) جمعه وحققه فضيلة الشيخ محمد علي القرة داغي في مجلدين كبيرين، ط1، مركز إعلانات آرا، السليمانية، كورديتان العراق.
37) المولوي، العلامة السيد عبد الرحيم الكردي الشافعي النقشبندي الأشعري،1392هـ -1972م، الفضيلة في علم أصول الدين: مع شرح الوسيلة للعلامة المدرس، مطبعة الرشاد، بغداد، العراق.
38) المولوي، العلامة السيد عبد الرحيم ، 2024م، عقيدة نامه الكوردية المختصرة، ، حققها الشيخ محمد علي القرەداغي ، وأعدها السيد عادل عبد اللطيف المولوي، ط1، السليمانية.
39) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (المتوفى: 710هـ)، 1419 هـ - 1998 م، (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، ط1: دار الكلم الطيب، بيروت.

40) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي (ت: 468هـ)، 1415 هـ ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط1: دار القلم , الدار الشامية - دمشق، بيروت.

المجلات

1- المفتي، حسن خالد مصطفى محمود (أ.د.)، 2020، زوايا عن تجسيد التوفيق الإلهي في حياة العلامة الخرباني (رحمه الله) وباللغة الكوردية، مجلة (به يامى راستى) وهي مجلة علمية ثقافية فصلية صادة باللغة الكوردية عن الاتحاد الاسلامي في كوردستان، العددان 116-117.

(تمّ والحمد لله أولا وآخرا)

پوختە

زانایانی کورد لە تێکڕای زانستە عەقڵی و نەقڵییەکاندا بەشدار بوون، بە تایبەت زانستی عەقائید و کەلام، کە بڵێنترینیانە، چونکە بەو هۆیەوە ناسینی خودای پەروەردگارمان وەرگرتووە ، گرنگترینی دانراویش کە کورد دایناوێت لەم بوارەدا بە بڕوای توێژەر بریتییە لە مەنزومەی (فەزیلەت)، لە دانراوی زانای خوداناس و فەیلەسوفی کورد، ئەدیبی لێهاتوو ، دانای بلیمەت مەولەوی، بۆیە کردمە پیشەنگی توێژینەوەکەم بە ناونیشانی(بەڵگە قورئانیە عەقائیدیەکانی مەنزومەی فەزیلەی عەللامە سید عبد الرحیمی مەولەوی کوردی نەقشبەندی شافیعی ئەشعەرییە(رەحمەتی خوای لێ بێت)، توێژەر هەوڵی داوە لەم توێژینەوە کورتەیدا بەڵگە بیروباوەڕیە قورئانیەکانی ئەم دانراوەی مەولەوی لە زانستی بنەماکانی بیروباوەڕدا روونبکاتەوە، کە مامۆستای مەولوی بە دەق باسی کردوون، یان بە لێوەرگرتن یان بە واتا و ئاماژە هێمای بۆ کردوون بە کورتی، کە پەیوەستن بە هەر سێ بەشی زانستی بیروباوەڕ، واتە: (ئیلاهییات و نوبووات و سەمعییات)، توێژینەوەکەیشم پێکهاتووە لە پێشەکییەک و سێ باس و کۆتاییەک تیایدا گرنگترینی دەرئەنجام و پێشنیازەکانمان جێکردووەتەوە، توێژینەوەکە گەشتە ئەو راستییەی کە مەولەوی پشتئەستور بووە لە فەزیلەکەیدا بە بنەمای سەرەکی و یەکەمی زانستی باوەڕ کە بریتییە لە قورئانی پیرۆز، پاشان بەڵگە نەقڵی و عەقڵییەکانی تر، کەمەیش ئەوە دەگەێنێت کە زانایانی کورد هەمیشە گرنگییان داوە بە بەڵگەی نەقڵی و عەقڵی پێکەوە لە توێژینەوە باوەڕیەکانیاندا، توێژەر توانی لەم توێژینەوەیدا پەنجا بەڵگەی قورئانی بناسێتەوە و ئاماژەی پێ بدات کە شێخی مەولەوی لە نێو ئەم چەکامەیدا لە هەرسێ بەشەکانیدا باسی کردوون، خودا یارمەتی بەخشە.

Abstract

Kurdish scholars have contributed to various fields of traditional and rational sciences, especially the science of beliefs and theology, which is the most honorable science of all, as it contains knowledge of our Creator Lord. The most important work that the Kurds have compiled in this field - according to the researcher's belief and extrapolation - is the ode called "alfadila - virtue" for The scholar and Kurdish philosopher Abdul Rahim Al-Mawlawi Al-Kurdi In this brief study, the researcher has attempted to clarify the Qur'anic doctrinal inferences that the author included in his book , The study concluded that Al-Mawlawi (may God have mercy on him) gave much of his evidence in confirming theological investigations and responding to the opponents of the Sunnis on the basis of the foundations of the religion, I mean the Holy Qur'an, along with the rest of the traditional and rational evidence, which proves that the Kurdish scholars were interested in both the traditional and rational evidence in Their doctrinal studies, where the researcher extracted fifty evidence from the Holy Qur'an of Sheikh Mawlawi, which his book included in the various issues of theology and doctrine.